[195] ب: وأما بالنسبة لاعتناء آل الحرث بشراء خبيب وقتله بصاحبهم، فلا يدل على أنه قد قتل اباهم بنفسه، إذ يكفي أن يكون من الفريق القاتل ومن مؤيديه ومناصريه. ومن عادة العرب: أن يقتلوا أيا من افراد القبيلة إذا كان احد أفرادها قد قتل بعضهم. ومن الواضح: أن خبيب بن عدي كان قحطانيا كخبيب بن اساف، وكان من مؤيدي ومناصري النبي (صلى ا عليه وآله)، وكل من يلوذ به، فإن اهتمامهم بأمر خبيب لا يكون (صلى ا عليه وآله) وكل من يلوذ به، فإن اهتمامهم بأمر خبيب لا يكون غريبا ولا عجيبا. وقد أشار إبن حجر إلى هذا المعنى، فاعتبر كون خبيب من الانصار كافيا لاهتمام آل الحارث بقتله، وإن كان القاتل للحارث هو ابن أساف لا إبن عدي. هذا كله مع غض النظر عن سائر ما يرد على الرواية مما تقدم وسيأتي فانه لا يبقى مجالا للشك في عدم صحة هذا الحديث، وإن كان مذكورا في الكتب التي اعتبروها صحاحا. وبعد كل ما تقدم نقول: إن عد (الاستيعاب) خبيب ابن عدي في من شهد بدرا (1) لعله مستند إلى رواية قتله الحارث بن عامر، فلا يصلح دليلا على صحتها. دعوى نزول آيتين في هذه المناسبة: وفي الرواية المتقدمة: كما في بعض المصادر: أن المنافقين قالوا في هذه المناسبة: يا ويح هؤلاء المفتونين الذين هلكوا، لا هم قعدوا في أهليهم ولا هم أدوا رسالة صاحبهم، فأنزل ا: * (ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد ا على ما في قلبه، وهو الد الخصام، وإذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل، وا لا يحب

_____

(1) عمدة القاري ج 17 ص 100. (*)